الفصل الخامس

نمو الوعي الاجتماعي والسياسي
في السلطنة القعيطية
من (١٩١٨- ١٩٦٧م)

- **المبحث الأول:** ١) نمو الوعي السياسي في السلطنة من (١٩١٨- ١٩٣٧م)
  ٢) نمو الوعي الاجتماعي في السلطنة من (١٩٣٧- ١٩٥٠م)
- **المبحث الثاني:** نمو الوعي السياسي في السلطنة من (١٩٥٠- ١٩٦٦م)
- **المبحث الثالث:** نضال الأحزاب في المدة من (١٩٦٦- ١٩٦٧م)

المبحث الأول

نمو الوعي السياسي في السلطنة من (١٩١٨ - ١٩٣٧م)

المؤثرات الخارجية في نمو الوعي في حضرموت:

لقد مرّ تطور الوعي السياسي في حضرموت بمرحلتين تاريخيتين، المرحلة الأولى هي التي حدث الصراع السياسي فيها بين القوى السياسية وظهور القعيطي في حضرموت منذ عام ١٨٦٥م عندما أرسل عمر بن عوض القعيطي أخويه محمد وعبدالله ومملوكيهما الماس وعنبر، فنزلوا بالكروس موضع بالقطن شرقي الحوطة، وأول استقرارهم كان في دار طاهر البثع الرشيدي، واشتروا حصنًا من حصون الشيخ بن عبدالرب بن علي الحاج، ثم اشتروا الحوطة من آل العيدروس[١][٢]، ثم تحالفهم مع آل الكسادي وخوضهم حروب ضد آل كثير، ثم التخلص من آل الكسادي بعد أن تم القضاء على آل كثير، ثم خوضهم الصراع ضد قبائل الحموم، ومع بن عبدات، كما يعدّ رفض الحموم الخضوع للسلطان القعيطي نوعًا من الوعي الاجتماعي؛ لأنهم يرونه أجنبيًا ومحتلاً.

كما تأثر نمو الوعي السياسي في هذه المرحلة بالتأثيرات الفكرية في إندونيسيا، وبخاصة الفكر المنتشر بين أبناء الحضارم في تلك المنطقة، وبخاصة عند تأسيس جمعية خير في عام ١٩٠٣م، ومن مؤسسي هذه الجمعية أبو بكر الحبشي، وعبدالرحمن بن شهاب، وأبوبكر العطاس، كما

(١) آل العيدروس: هم من السادة آل عبدالله بن علوي العيدروس الذين كانوا يمتلكون هذه المنطقة وباعوها بثمن بخس وهي أرض واسعة.
(٢) السقاف: عبدالرحمن بن عبيد اللاه، بضائع التابوت، ص٥٧.

تأسست مدرسة في عام ١٩٠٥م سميت بمدرسة (جمعية خير)[١]، وهذه الجمعية هي التي تفجر فيها الصراع بعد أن أفتى الشيخ أحمد السواركتي بصحة زواج العلوية من غير العلوي، وانقسم المجتمع الحضرمي في تلك الديار، وتكوَّنت على أثر ذلك الرابطة العلوية وجمعية الإرشاد في عام ١٩١٤م[٢]، وانتقل هذا الصراع الفكري العقائدي إلى حضرموت، وقد ظهر ذلك من خلال الرسائل المتبادلة بين السلطان وأهل دوعن في ١٩٢٠م الذين انضموا إلى جمعية الإرشاد وكانوا يطالبون بإصلاح البلاد وقد رفض السلطان ذلك التوجه[٣].

ونتيجةً للصراعات السياسية والتدخل البريطاني في المنطقة عملت بريطانيا لمساعدة القعيطي على توقيع معاهدة عدن سنة ١٩١٨م بين السلطنتين القعيطية والكثيرية التي أدت إلى قيام دولة واحدة، حيث كانت السلطنة القعيطية تمثل السلطنة الكثيرية في السياسة الخارجية في حضرموت وما تبعها من مؤتمرات لإصلاح حضرموت وإقامة العدل وإنهاء القلاقل والفرقة، وكل هذا إنما يأتي عن وعي بين الدولتين[٤]، وهذه المؤتمرات نتج عنها تأسيس جمعية وطنية عامة تساعد السلطنتين في جميع الإصلاحات اللازمة في حضرموت داخلها وساحلها، ويشترك فيها جميع المواطنين القاطنين في الداخل وفي الخارج[٥].

---

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٣٣٣.
(٢) المرجع نفسه، ص٣٣٤- ٣٣٥.
(٣) صحيفة الإقبال: السنة الرابعة، العدد ٣٤١، ص٣، يوليو١٩٢٠م.
(٤) السقاف: عبدالرحمن بن عبيد اللاه، بضائع التابوت، ص١٣٧.
(٥) المرجع نفسه، ص١٣٨.

إن ظهور القعيطي وتوسعه في حضرموت لم يكن نتيجة مصادفة، فقد كان مخططًا له من قبل القعيطي بمساعدات بريطانية، وهذا يدل على وقوف بريطانيا إلى جانب القعيطي وبخاصة معاهدة عدن بين السلطنتين القعيطية والكثيرية التي جنَّبت حضرموت الحروب، وبعد هذه المعاهدة بدأ القعيطي يفكر في عقد مؤتمر الصلح في الشحر عام ١٩٢٧م، والذي دعا إليه كثيرًا من الأعيان في حضرموت الداخل وسلاطين آل كثير، وقد كانت أهم قرارات هذا المؤتمر تشكيل وفد حضرمي يقوم بجولة في الداخل والخارج ويعمل على تكوين الجمعيات التي تساعد الدولة على إصلاح حاضرة حضرموت(١)، ثم يأتي مؤتمر سنغافورة عام ١٩٢٨م الذي جاء نتيجةً لقرارات مؤتمر الشحر، والذي دعا فيه المهاجرين في الخارج للإسهام في بناء حضرموت(٢).

يبدو أنَّ نمو الوعي الاجتماعي كان بطيئًا في هذه المرحلة إلا أنه أفرز واقعًا جديدًا في حضرموت، هذا الواقع هو سيطرة السلطنة القعيطية على حضرموت وإجبارها كل القوى السياسية الأخرى على الخضوع لها، وفي هذه الحقبة كان ينقص الجماهير القيادة الجماهيرية؛ لأن هذه التحولات التي شهدتها حضرموت كانت تحت قيادة إقطاعية(٣)، ثم تأتي في هذه المرحلة حقبة بدأ فيها الوعي الاجتماعي يتطور، وبخاصة عندما بدأت بعض المدارس تفتح وبعض الأندية والصحف وغيرها من وسائل التنوير في حضرموت(٤).

(١) المرجع السابق، ص١٣٨.
(٢) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٣٥١.
(٣) باوزير: سعيد عوض، معارك الأحرار، مقالات في السياسة، ص٤٣.
(٤) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٣٦٥.

وفي حقبة تاريخية لاحقة بدأ الوعي الاجتماعي السياسي في التطور، وبخاصة عندما بدأ تأسيس حزب سياسي في حضرموت، أسسه الأستاذ المؤرخ سعيد عوض باوزير في العقد الثالث من القرن العشرين، وقد حضر جلساته علي بن صلاح القعيطي نائب السلطان في المكلا لإشهار هذا الحزب[١].

إن توقيع معاهدة الاستشارة وما نتج عنها من نمو الوعي الوطني في البلاد، أدى إلى ظهور تيارات في حضرموت بعضها مؤيد لهذه المعاهدة، والبعض الآخر معارض لهذه المعاهدة، وهي تمثل مرحلة من نمو الوعي وما تبعها من اتفاقيات أخرى، مثل الاتفاقية التي يطلق عليها (هدنة انجرامس)، والتي اشتركت فيها قبائل حضرموت وقد جاءت هذه الاتفاقية من أجل إصلاح حضرموت وتثبيت الأمن فيها[٢].

نمو الوعي الاجتماعي في السلطنة من (١٩٣٧- ١٩٥٠م):

بدأ الوعي الاجتماعي في حضرموت يتبلور في هذه المرحلة، وبخاصة في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعد انتهائها، حيث ظهرت الجمعيات والأندية الرياضية، منها التي ظهرت في الشحر مثل نادي الإصلاح الوطني الذي أسسه عبدالقادر أحمد بافقيه، ومن أهم أهدافه الأمر بالمعروف والإصلاح بين الناس[٣]، أما في المكلا فقد ظهرت الحياة الثقافية عند وصول الشيخ قدال سعيد القدال الذي أسس ناديًا ثقافيًا واجتماعيًا للمعلمين؛ وذلك من أجل رفع قدرات المعلمين الثقافية، وأصبح عوض عثمان أول رئيس للنادي.

---

(١) الوثيقة: من وثائق علي بن صلاح، المرجع السابق.
(٢) الوثيقة: من وثائق علي بن صلاح، المرجع السابق.
(٣) البطاطي: عبدالخالق عبدالله، المرجع السابق، ص٧٧.

كما أنشئت في المكلا الجمعية الخيرية التي أسسها الشيخ القدال في عام ١٩٤٢م، وخلفه في رئاستها عمر باحشوان، وقد كان سبب إنشاء هذه الجمعية المجاعة التي شهدتها حضرموت في أثناء الحرب العالمية الثانية، لقد أسهمت الجمعية في عدد من المجالات وبخاصة التعليم، وإطعام الفقراء، وعلاج المرضى، حيث كان الدين في تلك الحقبة هو المحرك للحياة الاجتماعية في حضرموت[١].

رغم أن الوعي الثقافي والوطني والسياسي في حضرموت ظهر مع ظهور النهضة التعليمية، إلا أنه كانت هناك أشكال للوعي الاجتماعي تتمثل في الحارات التي تعمل على تقديم الخدمات الاجتماعية، وتقديم المساعدات المختلفة في الشدائد، والمناسبات السعيدة، والعمل الجماعي، وغيرها من الأعمال[٢].

لقد قسمت المكلا إلى أربع حارات وهي:

١. حارة البلاد، وتسمى الآن حي الشهيد خالد.

٢. حارة الحارة، وتسمى الآن حي الصيادين.

٣. حارة برع السدة، وتسمى الآن حي السلام.

٤. حارة شرج باسالم، وتسمى الآن الشرج[٣].

وكل حارة تنقسم إلى مناطق يطلق عليها (حافة)، فمثلاً حارة البلاد

(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٧٧- ٧٨.
(٢) المرجع نفسه، ص٧٨- ٨٠.
(٣) الخنبشي: سالم أحمد، حارات المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص٢١.

تنقسم إلى عدة (حويف) منها (حافة الهنود)، (حافة بازرارة)، (حافة النوبة)، (حافة الواسط)، و (حافة العبيد)[١].

إن هذه الحارات التي كانت موجودة في المكلا كانت تتمتع بهيكل تنظيمي دقيق يتم فيه الانتخاب والتعيين، وهذا يدل على تمتع أهل هذه الحارات بنوع من الوعي الاجتماعي[٢]، كما يشكّل اجتماع أهل الحارة الذي يحضره كل الشخصيات الاجتماعية في الحارة ويدعى إليه (ألبوه)[٣]، وهذا الاجتماع بمنزلة اللجنة العمومية للحارة، وهناك اجتماع عام للحارة يتم فيه تعيين المقدم (المسئول الثاني عن الحارة) من قبل (ألبوه)، وكما جرت العادة فكل حارة تنقسم إلى (حويف)، وكل (حافة) يعين فيها (مقدم ربع)[٤]، وكل حارة من الحارات تدخل في تنافس مع نظيراتها من الحارات من جهة تقديم نشاطاتها الاجتماعية والفنية والمساعدات من أجل إظهارها على الحارة الأخرى[٥]، وقد قامت الحارات بدور كبير في الجانب السياسي، ظهر ذلك من خلال حادثة القصر في٢٧/ ديسمبر/ ١٩٥٠م في تحريض الناس، وبخاصة أنه في هذه الحقبة تم تشكيل الحزب الوطني في المكلا الذي ضم أبرز الشخصيات الاجتماعية في حارة البلاد، وحارة برع السدة، وعدد قليل من حارة الحارة[٦]، إن نمو الوعي السياسي في

(١) المرجع السابق، ص٢٢. (٢) المرجع نفسه، ص ٣٨.
(٣) ألبوه: باللهجة الحضرمية تعني الآباء والمقصود بذلك وجهاء وعقال وآباء هذه الحارة أو تلك.
(٤) مقدم ربع: هو المسئول المسئولية المباشرة عن شئون الحارة مع المقدم العام، وعادة تنقسم الحارة على أربعة أقسام.
(٥) الخنبشي: سالم أحمد، حارات المكلا، ص٣٨. لمزيد من المعلومات ينظر ص٣٨-٥٨. (٦) المرجع نفسه، ص٦٦.

حضرموت رغم أنه قد تأخر إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية إلا أن الحارات لعبت دورًا بارزًا في كل الحقب التاريخية، حتى بدأت تظهر الجمعيات والأندية في حضرموت.

إن التطور السياسي الثقافي في حضرموت ظهر عندما بدأ الإقبال على المدارس في الداخل، وتأثير الحضارم في المهجر، حيث كان له تأثير كبير بما يجري في العالم قبل الحرب العالمية الثانية وما بعدها، والمفاهيم التي ظهرت مثل مفهوم الحرية، والعروبة، والوطنية، والتحرر السياسي.

ظهر التقدم الاجتماعي وتبلور في حضرموت مع ظهور الصحافة ودخول المذياع وإنشاء الإذاعات في حضرموت[١].

لقد كانت سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية هي أهم سنوات الكفاح السياسي والقومي في حضرموت، فقد أدى إلى ظهور الأحزاب ومن أهمها[٢]:

١. لجنة وحدة حضرموت.

٢. حزب الرابطة الحضرمية.

٣. الجمعية الوطنية الحضرمية.

٤. الحزب الوطني.

١. لجنة وحدة حضرموت:

تأسست في تريم عام **١٩٤٧**م، وكان سكرتيرها شيخان عبدالله الحبشي، وعدّت اللجنة وحدة حضرموت مبدأها، وأطلقت كل الفعاليات والإصلاح

(١) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص١٦٨.
(٢) باوزير: أحمد عوض، شهداء القصر، دار الهمداني، عدن، بدون تاريخ، ص٥٢.

الاجتماعي والنهوض بالشعب وتأليف مجلس تمثيلي يتحمل مسؤولياته[١][٢]، وقد فضّلت لجنة وحدة حضرموت المساعدة والمساندة من حزب الرابطة الحضرمية بالمكلا، والجبهة الوطنية في عدن.

٢. حزب الرابطة الحضرمية:

تأسس حزب الرابطة الحضرمية في المكلا في عام **١٩٤٧**م، وعند تأسيسه حدد له تسعة مبادئ حددت خط سير الحزب، ومن هذه المبادئ: الإصلاح في حضرموت - تنوير الشعب - تكوين الوعي الوطني الاجتماعي، والرابطة الحضرمية تخاطب الشعب في السلطنتين.

٣. الجمعية الوطنية الحضرمية:

تأسست في عام **١٩٤٧**م في أسمرة (الحبشة) عاصمة أرتيريا من الحضارم المهاجرين في تلك المنطقة، وبعثوا برسالة إلى السلطان القعيطي؛ يوضحون ولاءهم له وللإصلاح في حضرموت[٣].

ومهما كانت الدوافع لتلك الأحزاب أو الملابسات التي أحيطت بقيامها، فإنها تعد ثمرة شرعية لذلك الوعي المتناهي في داخل حضرموت، ووحدة الحركة الوطنية والبعث العربي في الخارج[٤].

إن هذه الأحزاب تعدّ واجهات سياسية لتحقيق مصالح فئات معينة، ورغم هذا فإن ذلك لا ينفي وجود الوعي السياسي والوطني بين الجماهير، رغم أن تلك الأحزاب لم تكن مؤهلة لنشر الوعي وقيادة الجماهير نحو

---

(١) بن عقيل: علي، المرجع السابق، ص٧٣. (٢) المرجع نفسه، ص ٧٥.
(٣) المرجع نفسه، ص٩٤.
(٤) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٢.

تحقيق أمانيها الوطنية في التحرر والتقدم الاجتماعي[١].

٤. الحزب الوطني:

هو أول حزب سياسي تأسس في عام **١٩٤٧**م بتصريح من السلطنة القعيطية، وقد كانت ظروف نشوء هذا الحزب الخلاف الذي نشب عام **١٩٤٥**م بين السلطنتين القعيطية والكثيرية في حضرموت حول منطقة ساه، فأراد السلطان القعيطي الضغط على المستشار "بوستيد"، فأوعز لبعض الشخصيات لتكوين الحزب الوطني[٢]، لقد نشأ الحزب الوطني من أجل الدفاع عن حقوق السلطنة القعيطية في نزاعها الحدودي مع السلطنة الكثيرية، ومن أبرز قادة هذا الحزب كبار موظفي السلطنة القعيطية[٣]، منهم عمر باحشوان نائب دائرة المعارف، والشيخ عبدالله بكير رئيس القضاة في السلطنة القعيطية، وأحمد باعشن أحد القضاة في السلطنة[٤]، لقد حدد الحزب الوطني أهدافه في برنامجه الذي أصدره عند تأسيسه ومن أهدافه:

١. الولاء للعرش القعيطي.

٢. المساواة بين أفراد الشعب.

٣. مساعدة الدولة على التوجه الصحيح.

٤. إبداء الرأي والنصح للحكومة[٥].

---

(١) المرجع السابق، ص٥٦.
(٢) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٣.
(٣) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٢.
(٤) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٤.
(٥) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٢.

وقد جاء في برنامجه:

١. محاربة كل ما من شأنه أن يضر بالسلطنة.

٢. إبداء الرأي للحكومة في شئون البلاد الإدارية.

٣. معالجة المسائل القومية.

٤. السعي لإيجاد مجلس تشريعي منتخب[١].

لقد أعلن الحزب الوطني عن أهدافه وبرنامجه في البيان السياسي الذي نشر بعد تأسيسه، وأحدث بين أوساط الرأي العام خيبة أمل، ولقد كان الناس ينتظرون حزبًا وطنيًا يقود المسيرة والجماهير نحو التحرر لا حزب يدافع عن السلطنة القعيطية[٢]، لقد جاء الحزب الوطني بإرادة السلطنة، ولا يعبر عن وعي اجتماعي تجاه أهدافه وبرنامجه[٣].

لقد تصدع الحزب بعد أن تم حل قضية ساه التي عادت للسلطنة الكثيرية وقبض السلطان القعيطي الثمن، وهو إعادة منطقة ساه التي كانت محل نزاع مع السلطان الكثيري، وأصيب الحزب الوطني بالركود في نشاطه بعد أن تخلى السلطان عنه ولم يعد بحاجة إليه، فقد عبر عن ذلك رئيس الحزب حين قال: (لقد مات الحزب الوطني، ولكن فكرة الحزب لم تمت)[٤]، إلا أن الحزب أعاد نشاطه مرة أخرى، فانتعش في شهر ديسمبر ١٩٥٠م على يد جماعة من أعيان المكلا رغم أن أهدافه وبرنامجه لم يتغير

(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٣.
(٢) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٢.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٣.
(٤) المرجع نفسه، ص٩٤.

وظل قائمًا كما هو[١].

ونظرًا لأن أغلب الشخصيات الاجتماعية التي شكلت الحزب الوطني هم من أبناء حارة برع السدة، وحارة البلاد، وقلة من حارة الحارة، فقد كان ذلك من أسباب الصراع الذي شهده الحزب وانتقل إلى الحارات الثلاث من أجل السيطرة على قيادته[٢]، إن الصراعات التي ظهرت في الحزب كان حول قيادته، وهل مقادمة الحارات هم الأنسب لقيادة الحزب أو أنهم غير مناسبين لذلك؟، ولكن هذا هو واقع حضرموت في تلك الحقبة حيث يتم الخلط بين الحزب السياسي وبين الزعامات التقليدية (مقادمة الحارات)، فأصبح الزعماء السياسيون ومقادمة الحارات أمرًا واحدًا[٣].

وفي سبتمبر ١٩٥٠م بدأ الحزب ينتعش ويمارس نشاطه من جديد، وتم تشكيل قيادته الجديدة، وبعثوا برسالة للأمير عوض بن صالح القعيطي التي تنص على المطالب الآتية:

١. المطالبة بالإصلاحات الدستورية.

٢. الإشراف على حسابات الجمعية الخيرية.

٣. الإشراف على تمرينات المكلا[٤].

لقد وقَّع على هذه العريضة ثلاثون شخصًا في مقدمتهم رئيس الحزب عوض بكير، ووعدهم السلطان بالنظر في مطالبهم، ولكن جاء رد الحكومة

(١) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٣.
(٢) الخنبشي: سالم أحمد، حارات المكلا، ص٦٦.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٥.
(٤) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٣٢.

مخيبًا للآمال حيث رفضت مطالبهم[١]، وبعد رفض مطالبهم حدث تطور في الحزب حيث تجاوز الحزب خلافاته الداخلية ومطالبه المحصورة في الخيرية، والمياه، والضرائب، إلى المطالب الدستورية، فقد عقد يوم ١٦ نوفمبر ١٩٥٠م اجتماعًا، وقرروا فيه رفع عريضة أخرى للأمير عوض بضرورة تعيين سكرتير وطني[٢].

ويبدو أن الحزب الوطني بوصفه العريضة وضع نفسه في مواجهة مع القصر السلطاني والقوات البريطانية وتبني مطالب الجماهير، وكان في هذه الحقبة سكرتير الدولة سيف البوعلي (من سلطنة عمان) الذي كان تقاعده وشيكًا أي في شهر أكتوبر ١٩٥٠م هذا أدى إلى تفجير قضية سكرتير وطني في الساحة السياسية في حضرموت بدلاً من سكرتير أجنبي[٣].

وقد عبر السلطان القعيطي عن رغبته في تعيين سكرتير وطني، وبخاصة أن سالم باصديق كان يقوم بالأعمال بالنيابة مكان سيف البوعلي في حال غيابه[٤]، وهكذا انحصرت المعركة السياسية في تعيين سكرتير وطني أو سكرتير أجنبي وقد تم ترشيح الشيخ القدال، رغم أن قيادة الحزب الوطني لم تكن تعترض على تعيين الشيخ القدال لشخصه وإنما على تعيين سكرتير أجنبي[٥].

ولكن أن الحزب الوطني لم تكن له رؤية تجاه هذا الموضوع (القضية)، ولكن يعتقد أن السلطان القعيطي هو الذي أوعز لقيادة الحزب بهذا المطلب.

وفي ١٣ ديسمبر ١٩٥٠م دعا الحزب إلى مسيرة احتجاج، وخرجت

(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٦.
(٢) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٧.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٧.
(٤) المرجع نفسه، ص٩٨.
(٥) المرجع نفسه، ص١٠٠.

المسيرة متجهة جنوب القصر لمقابلة ولي العهد[١].

وفي ٢٦ ديسمبر ١٩٥٠م عاد السلطان صالح بن غالب القعيطي من الهند إلى المكلا ودعا مجلس الدولة للانعقاد لتعيين سكرتير للدولة، ووافق المجلس على تعيين الشيخ القدال بعد أن أبدى المستشار رغبته في تعيينه[٢].

وانتشر الخبر في المكلا واستدعى السلطان صالح والمستشار البريطاني وأعضاء مجلس الدولة عشرة من قيادة الحزب الوطني للقصر الساعة العاشرة صباح يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٥٠م[٣]، وفي ذلك اليوم توجَّه وفد الحزب الوطني إلى قصر السلطان في الوقت الذي تجمع فيه الآلاف من الناس في ساحة القصر[٤]، وطلب منهم السلطان صالح صرف الناس من ساحة القصر؛ وذلك من أجل تحاشي الصدام بين الجماهير المحتشدة في القصر والحامية العسكرية، ثم خطب الشيخ القدال في الوفد، ثم وافق وفد الحزب الوطني على تعيين القدال باشا سكرتيرًا للدولة[٥].

خرج الوفد على أثر هذا الاجتماع؛ ليعلنوا للجماهير المحتشدة في ساحة القصر خبر تعيين الشيخ القدال سكرتيرًا للدولة[٦]، وهنا بدأت

(١) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٥٧.
(٢) المرجع نفسه، ص٦٢.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص١٠٣.
(٤) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٦٣- ٦٤.
(٥) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص١٠٥- ١٠٦.
(٦) في اليوم المشئوم أمر "بوستيد" نائبه "كنيدي" بإحضار جيش المكلا النظامي، ولم يستطع الجيش من الدخول إلى القصر إلا أنهم تسللوا مع قائدهم بن سميدع إلى القصر عبر بوابة المستشارية، وهناك أمر بن سميدع بإطلاق النار في الهواء المرة الأولى، وفي الثانية إلى صدور الناس.

مجموعة من الشباب تحطيم نوافذ القصر، وبدأ التصادم بين القوات المسلحة والحشود من الجماهير، وعلى إثر ذلك تم إطلاق النار من قيادة جيش المكلا النظامي بأوامر من القائد بن سميدع[١]، وسقط ثمانية عشر قتيلاً وسبعة وأربعين جريحًا[٢].

هكذا انهار الحزب الوطني ونضاله في الساحة الوطنية لتبدأ مرحلة جديدة من النضال في حضرموت، وهي المرحلة التي تكونت فيها الأحزاب السياسية.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) باوزير: أحمد عوض، المرجع السابق، ص٦٥.
(٢) المرجع نفسه، ص٦٥.

المبحث الثاني

نمو الوعي السياسي في السلطنة من (١٩٥٠- ١٩٦٦م)

الحركة الوطنية في حضرموت نشوؤها وعوامل تأخرها:

منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية وشباب اليمن وبخاصة حضرموت يتلقون علومهم في البلدان العربية وبالذات في مصر، والسودان، وسوريا، والعراق، وعند عودتهم إلى الوطن بدأوا في إنشاء الأحزاب السياسية متأثرين بالأفكار التحررية والتنويرية[١].

ولم تشهد حضرموت في المدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة أي حركات أو تنظيمات سياسية بالمعنى الدقيق أو بالمعنى العام، إنما كانت هناك تيارات أو أفكار محددة تنادي بدعوات الإصلاح[٢]، ويقول الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف: لقد كنا في الثلاثينيات والأربعينيات متأثرين سطحيًا بالمتغيرات السياسية[٣].

وفي تلك المدة في حضرموت تأسس النادي الوطني، ونادي الموظفين في المكلا اللذين تطورا إلى حزب سياسي يحمل اسم الحزب الوطني سنة ١٩٤٧م، وهو أول حزب سياسي يوجد في حضرموت[٤].

هناك عدة عوامل أسهمت في تأخر ظهور الحركة الوطنية بشكلها القادر على التصدي للاستعمار منها:

(١) وثائق وأدبيات رابطية: حقائق ومواقف نضالية، ص٧.
(٢) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٠.
(٣) المرجع نفسه، ص٨٩.
(٤) الكاف: سقاف بن علي، المرجع السابق، ص٧٢.

١. عمق التجزئة بين الأراضي اليمنية وحضرموت.

٢. ضعف البيئة الاقتصادية والاجتماعية.

٣. العفوية في العمل الوطني.

٤. الافتقار لقيادات قادرة على قيادة الحركة الوطنية.

٥. التركيز الشديد للعمل الوطني في كل من عدن والمكلا.[١]

وهناك عوامل كان لها التأثير الواضح على نمو الوعي:

١. حركة الأحرار اليمنيين التي تأسست في عدن عام ١٩٣٦م، والتي أصبح لها نشاط متزايد في عدن من خلال صحيفتها واتصالاتها بالمواطنين، ووصل تأثيرها إلى حضرموت في الساحل والداخل.

٢. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية خرجت بريطانيا وحلفاؤها منتصرين في الحرب، ولكن قواهم منهكة من جراء الحرب، مما أدى إلى ضعف الدول الاستعمارية، وانتعاش حركة التحرر في آسيا وأفريقيا، وحصول الهند على استقلالها في ١٩٤٧م[٢].

٣. وفي عام ١٩٤٨م نتيجةً لاشتداد الحرب وحصول النكبة وعقد المؤتمرات الصهيونية، تفجَّر الشعور القومي في البلدان العربية؛ من أجل إخوانهم عرب فلسطين، ودارت صراعات بين الجماهير اليمنية في عدن واليهود كما تأثرت به حضرموت[٣].

---

(١) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٧٦.
(٢) ناجي: سلطان، المرجع السابق، ص١٤٧.
(٣) المرجع نفسه، ص٤٧.

٤. أخذ الناس (في حضرموت) يتأثرون بالثقافة في الجزر الإندونيسية، والصحافة المصرية، وبرامج الإذاعات العربية، وقراءة الكتب وغيرها كما تأثروا بمهاجر الحضارمة[١].

٥. الحركة الوطنية في البلدان العربية، وبخاصة ثورة **٢٣**يوليو في مصر عام **١٩٥٢**م، وعودة شباب اليمن وحضرموت بعد الدراسة في تلك البلدان وبخاصة من مصر[٢].

أما من ناحية تأخر نمو الوعي ونشوء الحركة الوطنية عن غيرها من الأقطار العربية يرجع السبب إلى التناحر القبلي الذي يسود حضرموت عمومًا قرونًا عديدة[٣]، وفي حضرموت في حقبة الثلاثينيات لعبت البرجوازية دورًا في حركة التحرر الوطني في إطار حكم السلاطين، وقد برز هذا الدور في انعقاد مؤتمر الإصلاح الأول في الشحر، والثاني في سنغافورة، اللذين كان من أهم قراراتهما إقامة دولة حضرموت وحركة الوحدة الحضرمية[٤].

يبدو أن الوعي في حضرموت ظل متدنيًا رغم تحرك البرجوازيين الوطنيين، وتأثرت حضرموت في تلك الحقبة بالمتغيرات الدولية، وظهر تأثرها بالثقافة الشرقية القادمة من شرق آسيا.

إلا أن أخطر الأمراض الاجتماعية في حضرموت في تلك الحقبة هي السلبية المستحكمة والمستعصية التي لم ينفع معها أي علاج، إننا نحسّ

(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٩٧.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٧٦.
(٣) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص٨٩.
(٤) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٧٦.

بالواقع المرير الذي نعيش فيه ولا يمكن تغيير هذا الواقع الأليم ما لم نعمل نحن بأنفسنا على تغييره والتخلص منه[١].

ورغم السلبية التي تحدَّث عنها الأستاذ سعيد عوض باوزير، إلا أن الوعي السياسي والاجتماعي في حضرموت مرَّ بثلاث مراحل هي:

١. الدعوة للوحدة.

٢. التذمر من الأجانب.

٣. تكوين الأحزاب السياسية[٢].

وفي أوائل الخمسينيات من القرن الماضي اتضحت معالم الحركة الوطنية التي اتخذت الأسلوب التقليدي في النضال الذي هو نوع العمل نفسه الذي اتخذ في البلدان العربية التي هدفت إلى التحرر، وقد اقتصر هذا الأسلوب على مجرد المطالبة بوجود دستور، ويحق للشعب المشاركة في الحكم، وقد دارت حول ذلك المظاهرات وإصدار البيانات[٣].

إن الوحدة الحضرمية تلقى اهتمامًا لدى نخبة من المثقفين الحضارم، وأخذت تظهر مقالات في الصحف عام ١٩٤٦م تتحدث عن حضرموت الكبرى إلا أن الفكرة اصطدمت بعقبات منها:

* غموض الفكرة (الفكرة ذاتها لعلها كانت شعارًا).

* الوحدة هل كانت رغبة جماهيرية أو رؤية عفوية؟

---

(١) باوزير: معارك الأحرار، مقالات في السياسة، ص٤٣.
(٢) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص١٩١- ١٩٢.
(٣) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٥٧.

* اصطدام الفكرة بالنوازع الذاتية[١].

تكوين الأحزاب السياسية:

يعدّ حزب رابطة أبناء الجنوب العربي التنظيم الذي تولى زمام الحركة الوطنية في عدن، والمحميات الشرقية والغربية، وحضرموت منها في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، وقبل ظهور حزب الرابطة ظهرت تنظيمات صغيرة في عدن، وهي:

١. الجمعية الإسلامية التي تكونت في عام **١٩٤٩**م.

٢. الجمعية العدنية التي تكونت في عام **١٩٥٠**م.

٣. الحزب الوطني الاتحادي الذي تكون في عام **١٩٥٤**م.

٤. حزب المؤتمر الشعبي الذي تكون في عام **١٩٥٤**م.

واستمر تكوين الأحزاب في عدن مثل حزب الأحرار الديمقراطي، وحزب الشعب، وقد وصل عدد هذه الأحزاب حوالي خمسة عشر حزبًا وهيئة وجمعية، ويتركَّز عملها في عدن[٢].

رابطة أبناء الجنوب تأسيسها ونضالها:

بعد عودة كثير من الشباب الدارسين خارج اليمن إلى عدن وحضرموت، وتشكيل حركة الأحرار اليمنيين في عدن، حدثت مشاورات ومداولات كثيرة بين الشباب الدارسين العائدين في الشطر الجنوبي من اليمن (حضرموت) في تلك الحقبة، وكانت هذه المشاورات تدور حول إنشاء

(١) القدال: محمد سعيد، المرجع السابق، ص١٩٢.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٧٧- ٨٠.

منظمة وطنية تعبِّر عن آمالهم، وتم الترخيص لهم وبصفة رسمية من الاستعمار البريطاني بإنشاء منظمة وطنية تضمّهم، وفي أبريل ١٩٥١م تم إعلان اسم المنظمة والتي كان اسمها "رابطة أبناء الجنوب العربي"[١].

وقد استمد حزب الرابطة تكوينه من ثلاثة روافد هي:

١. في حضرموت قامت محاولة من أجل الوحدة الحضرمية، ولقد لعب شيخان عبدالله الحبشي دورًا بارزًا فيها، والذي أصبح فيما بعد الأمين العام لرابطة الجنوب العربي، وعمر محضار الكاف أمين صندوق الرابطة، وعلي عقيل بن يحيى.

٢. حركة العوالق التي تزعمها علي بن محمد الجفري، الذي يتمتع بنفوذ ديني كبير بين القبائل اليمنية في الجنوب اليمني.

٣. حركة الصراع ضد النفوذ البريطاني في لحج التي قادها السلطان علي عبدالكريم، وعبدالله علوي الجفري، ومحمد علي الجفري الذي تولى رئاسة الرابطة[٢].

استقطب حزب رابطة أبناء الجنوب العربي كثيرًا من العناصر الشابة والمثقفة وعددًا من أثرياء الريف، وكان الحزب الوحيد الذي اتسع نشاطه ليشمل عدن والمحميات الأخرى وبخاصة في حضرموت ولحج والعوالق[٣].

إن انتشار حزب الرابطة في عدن والمحميات (حضرموت) جاء من ضم كثير من الشباب من هذه المناطق.

---

(١) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، وأدبيات رابطية: المرجع السابق، ص١٠.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٨١.
(٣) المرجع نفسه، ص٨٢.

لقد وضعت الرابطة منذ تكوينها يدها على جوهر المشكلات التي كان يعاني منها الشطر الجنوبي، والتي تندرج تحت الثالوث المرعب، وهو:

١. الاستعمار البريطاني للمنطقة.

٢. التجزئة والتخلف.

٣. فقدان الإرادة الشعبية[١].

لقد وضعت الرابطة أهدافها منذ تكوينها وهذه الأهداف هي:

١. تحرير شعب الجنوب من الاستعمار البريطاني والفقر عبر النضال السلمي.

٢. تحقيق وحدة الجنوب أولاً، وذلك من خلال إقامة حكومة مركزية واحدة بدلاً من ثلاث وعشرين سلطنة وإمارة ومشيخة.

٣. انتقال السيادة وسلطان الحكم للشعب عبر انتخابات حرة[٢].

ويرى الباحث أن حزب رابطة أبناء الجنوب العربي هو أول حزب سياسي منظم تشكل من عناصر ذات اتجاهات مختلفة، حيث ضم داخله عناصر دينية، وقبلية، وعناصر برجوازية، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا اختير هذا الاسم؟.

إن المنطقة كانت تسمى رسميًا عدن ومحمياتها الغربية والشرقية (بما فيها حضرموت)، وهذه التسمية هي المتداولة في كل الأوساط العربية والأجنبية، كما أن هذه التسمية تجسد الهيمنة الاستعمارية والفرقة والتجزئة، فقد كان

(١) وثائق رابطية: المرجع السابق، ص١٠. (٢) المرجع نفسه، ص١٢.

اختيار الرابطة اسم (الجنوب العربي) اختيارًا موفقًا، حيث إنه يؤكد على وحدة الجنوب ككل وحضرموت جزءٌ منه، كما يؤكد على عروبته في مواجهة المخططات الاستعمارية التي تهدف إلى ضم عدن إلى الكومنولث البريطاني، كما اختارت الرابطة اسم الجنوب العربي الكبير (اليمن الطبيعية)؛ ليشمل الجنوب والشمال، وكان لها الفضل في إظهار هذا الاسم (اليمن الطبيعية)[١].

إن الرابطة منذ تأسيسها وضعت لها هدفًا تجسد هذا الهدف في تحقيق الوحدة الكبرى لليمن في إطار وحدة الجنوب (وحدة شعب الجنوب الكبير إلى شعب اليمن الكبير) تحت حكومة واحدة مستقلة تقدمية[٢].

ويمكن أن نوجز نضال حزب رابطة أبناء الجنوب في النقاط الآتية:

١. في عام ١٩٥٤م عملت الرابطة على إفشال الاتحاد، وقادت المظاهرات في عدن عند زيارة وزير المستعمرات في عدن.

٢. قدمت الرابطة في عام ١٩٥٦م بيانها الذي حددت فيه مشروع وحدة الجنوب ككل بدلاً من المشروع البريطاني (الذي يقتصر على المناطق الغربية فقط)[٣].

٣. أخذت الرابطة على عاتقها في تلك الحقبة إخراج قضية الجنوب إلى المحافل والمؤتمرات العربية، والإسلامية، والدولية، ففتحت لها مكتبًا في القاهرة[٤].

---

(١) وثائق رابطية: المرجع السابق، ص١٣.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٨٣.
(٣) وثائق رابطية: المرجع السابق، ص١٦٥.
(٤) المرجع نفسه، ص١٩.

٤. اشتركت الرابطة كعضو أساسي في مؤتمر المحامين العرب، والكتّاب العرب، وكعضو مؤسس في منظمة شعوب آسيا وإفريقيا.

٥. حملت الرابطة قضية الجنوب المحتل إلى المنبر العالمي (الأمم المتحدة) في عام ١٩٥٩م، وظلّت تتابع حتى تمَّ تشكيل (لجنة تصفية الاستعمار) واللجان التابعة لها، واستخلصت قرارات واحدة وصريحة تدعو إلى جلاء الاستعمار عن الجنوب ووحدة أراضيه المبعثرة، وأعلنت بريطانيا في شهر يوليو ١٩٦٤م التزامًا دوليًا باعتزامها الانسحاب من كل الجنوب في يناير ١٩٦٨م[١].

١- في عام ١٩٥٤م صعّدت الرابطة من التوعية، وعمل الاستعمار البريطاني ضد هذه التوعية وعمل على إجهاض دعوة الرابطة إلى وحدة الجنوب.

٢- قامت بريطانيا في عام ١٩٥٦م بمنع عودة أمين عام الرابطة في ذلك الحين السيد شيخان عبدالله الحبشي، ثم عند سفر زعيم الرابطة إلى القاهرة السيد محمد علي الجفري في العام نفسه منعت بريطانيا عودته إلى عدن.

٣- في ١٨ مايو ١٩٥٨م قامت بريطانيا بحملة عسكرية على لحج؛ من أجل القبض على السيد محمد علي الجفري وأخويه محمد وعلوي فهرب محمد إلى تعز[٢].

٤- في ١٩٦٣م زارت لجنة تصفية الاستعمار القاهرة، جدة، تعز، الكويت، الحبشة، بعد أن منعتها بريطانيا من دخول الجنوب،

(١) وثائق رابطية: المرجع السابق، ص٢١.
(٢) الجنوب العربي في هيئة الأمم المتحدة، رابطة أبناء الجنوب العربي، القاهرة ١٩٦٣م، مكتب القاهرة.

فانتفض أبناء الجنوب في الداخل، فاقتصر نشاطها على أبناء الجنوب في المهجر[١].

حضرموت إقليم من أقاليم الجنوب، والجنوب هو إقليم عربي، والكل يتأثر فيه بالتأثيرات والمؤثرات والمتناقضات التي تقع فيه، وقد تكاثرت في العالم العربي الأحزاب السياسية، كما تأسست في عدن أحزاب سياسية، وعملت هذه الأحزاب على إيجاد فروع لها في حضرموت من الشباب الذين يدرسون في الخارج، ولأن حضرموت تمثل أكثر من نصف مساحة الجنوب[٢]، حاولت الرابطة حين تأسيسها إنشاء فروع لها في حضرموت إلا أن السلطات المحلية من سلاطين ومستشارين بريطانيين لم تسمح للرابطة بإنشاء تلك الفروع، فاضطرت لإيجاد فروع سرية أو شبه سرية في بعض المناطق (المكلا - سيئون).

وفي عام ١٩٦٦م أصدرت السلطات المحلية في حضرموت تصريحًا بإنشاء الأحزاب، فأعلنت الرابطة عن إنشاء فروعها في المدن، ومعظم القرى ومناطق القبائل[٣]، وفتحت الرابطة أيضًا فرعًا في سيئون عاصمة السلطنة الكثيرية.

تأسيس النقابات في حضرموت:

صدر قانون النقابات العمالية في عام ١٩٤٢م في عدن، غير أنها لم تشهد في تلك الحقبة التي صدر فيها القانون تشكيل أي نقابة، وإنما تم تكوين النقابات وظهورها على الساحة في اليمن في عام١٩٥٢م، حيث

(١) وثائق رابطية: المرجع السابق، ص١٥- ١٨.
(٢) الكاف: علي سقاف، المرجع السابق، ص٨٣.
(٣) المرجع نفسه، ص٨٢- ٨٣.

تكوَّنت أول نقابة في الجنوب، وفي عام ١٩٥٥م زاد عدد النقابات فأصبح عددها اثنتي عشرة نقابة في عدن[١]، والحركة العمالية لم تستطع أن تجسد الحس الوطني في كل الجنوب، ويرجع ذلك إلى عدم وجودها في بعض المناطق المهمة مثل حضرموت التي وجدت بها بعض الجمعيات التعاونية[٢]، وفي عام ١٩٥٥م تم تعيين الأستاذ العلامة الشيخ عبدالله الناخبي مسجلاً (كاتبًا) رسميًا للأندية والجمعيات في عموم السلطنة القعيطية بناءً على مرسوم أصدره السلطان القعيطي في حضرموت[٣].

وقد تأسست النقابات في حضرموت في حقب لاحقة بين عامي ١٩٦٤- ١٩٦٥م حيث كان من أبرز مؤسسيها في حضرموت علي سالم الغرابي، وحسن عوض اليزيدي، وأحمد فرج بن قبوس، وعمر بن سهيلان، وعلي الغريب، وصالح اليماني، وعبدالله بابقي، وأحمد هيثم، وفرج بن غانم، وأحمد سعيد الحضرمي، وغيرهم كثير من الذين أسهموا في إرساء الأسس القانونية للنقابات[٤].

اشتركت النقابات وأسهمت بفاعلية في المظاهرات والإضرابات التي شهدتها حضرموت في أثناء وصول بعثة الأمم المتحدة إلى عدن في شهر أبريل ١٩٦٧م[٥].

---

(١) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص ٨٩.
(٢) المرجع نفسه، ص٩٣.
(٣) صحيفة الأيام: العدد ٤١٤٢، ١٧ أبريل ٢٠٠٤.
(٤) النموري: صالح يسر، مقالات بعنوان: أغلى الرجال (علي سالم الغرابي مات مظلومًا) ١٩٩٦م، ص٨.
(٥) صحيفة الرأي العام: العدد١٦١، السنة الرابعة، ٣ أبريل١٩٦٧م.

حزب البعث العربي الاشتراكي نشوؤه ونضاله:

تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي في عدن واستطاع الوصول إلى حضرموت بأن أنشأ له فرعًا في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، وتكون الحزب من الطلاب الخريجين من السودان، ومن سوريا، وكان من أبرزهم علي سالم الغرابي، وعوض عيسى بامطرف، وعلي عقيل بن يحيى[١].

لقد مرَّ حزب البعث بمدة ازدهار وانتشار واسع في اليمن لدى تحقيق الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م، وعندما نشب الخلاف بين حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا ومصر أثَّر ذلك الخلاف على حزب البعث في جميع البلدان العربية، واستفادت من هذا الخلاف حركة القوميين العرب بدرجة أولى، ولكن بالرغم من تلك الظروف استمرت شعبة الحزب في حضرموت بعملها المنظم، واستفادت من الحريات النسبية في السلطنة القعيطية[٢].

وفي عام ١٩٦٦م تمَّ تشكيل الاتحاد الوطني للقوى الشعبية الذي كان واجهة سياسية لنشاط منظمة البعث في حضرموت، من خلال صحيفة الجماهير التي كان يرأسها محمد هيكل، وصحيفة الطليعة التي كان يرأسها الأستاذ أحمد عوض باوزير، وصحيفة الرقيب التي كانت تصدر في عدن ويرأسها الأستاذ محمد علي باشراحيل والتي تحولت إلى صحيفة الأيام عام ١٩٥٨م[٣].

كما أن حزب البعث العربي الاشتراكي منظمة عسكرية (منظمة طلائع

(١) النموري: صالح يسر، المرجع السابق، ص٧.
(٢) بامطرف: عوض عيسى، مقالات بعنوان: أغلى الرجال، المرجع السابق، ص١٨- ١٩.
(٣) النموري: صالح يسر، المرجع السابق، ص٨.

حزب التحرير الشعبية فرع حضرموت)، وهي الجناح العسكري لمنظمة البعث في جنوب اليمن، كما شارك أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي في حضرموت في المؤتمر الذي عقد في عام ١٩٦٥م في دار سعد في عدن، وكان لعلي سالم الغرابي موقف ضد محاولة احتواء الحزب للقيادة القومية حيث رفض كل المبررات للقيادة القومية[١].

لقد أسهم حزب البعث العربي الاشتراكي في النضال من أجل الاستقلال في حضرموت، وبخاصة أنه أسهم بفاعلية في ذلك النضال حيث عمل على:

١. نشر المقالات في صحيفتي الجماهير والطليعة في حضرموت، مقالات تتحدث عن الديمقراطية، وإطلاق الحريات العامة، والتحرر، والوحدة، وبلورة الحس الوطني، والوعي القومي في حضرموت منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي[٢].

٢. دعوة منظمة البعث العربي الاشتراكي والمنظمات الجماهيرية للوفاق الوطني، وبالفعل عقد لقاء في شهر يوليو من عام ١٩٦٧م وحضره ممثلو الأحزاب ومندوبو الجبهة القومية في منزل بـ (حي السلام حاليًا)، واستمر اللقاء أقل من خمس عشرة دقيقة، ولقد ناقش المجتمعون فيه باقتضاب المخاطر المتوقعة نتيجةً للخلافات القائمة بين الأحزاب، وكان آخر المتحدثين ممثل الجبهة القومية[٣].

٣. شارك الحزب وأعضاؤه في التعبئة الجماهيرية للمشاركة في الإضرابات والمظاهرات التي شهدتها حضرموت في شهر أبريل عند

(١) المرجع السابق، ص٩. (٢) المرجع نفسه، ص٨.
(٣) بامطرف: عوض عيسى، المرجع السابق، ص٢٣- ٢٤.

وصول لجنة تقصِّي الحقائق إلى عدن[١].

٤. مشاركة أعضاء منظمة البعث العربي الاشتراكي في حضرموت في جميع مؤتمرات الحزب وناضلوا ضد احتواء الحزب من قبل القوميين.

٥. وصول الأستاذ علي بن عقيل إلى عضوية القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا ممثلاً بالقيادة القطرية في اليمن، وقد كان شعار الحزب (وحدة - حرية - اشتراكية)[٢].

٦. فضَّل أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي العمل تحت اتحاد عدن للنقابات العمالية في حضرموت من خلال الجمعيات العمالية واتحاد القوى الشعبية[٣].

حركة القوميين العرب[٤]:

هي حركة عربية دعت إلى الاستقلال ومقاومة الاستعمار، وإنجاز الوحدة العربية، والتنمية الشاملة، وقد انضم إلى هذه الحركة العديد من الشباب في اليمن وحضرموت وبخاصة الدارسين في مصر وسوريا ولبنان.

تأسست هذه الحركة بعد النكبة في عام **١٩٤٨**م واستمرت تناضل في جميع أنحاء الوطن، وانخرط الكثير من أعضائها في البداية في حزب

---

(١) صحيفة الرأي العام: العدد ١٦١.
(٢) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص١٣٧.
(٣) الكاف: علي سقاف، المرجع السابق، ص٨٦.
(٤) حركة القوميين العرب، لمزيد من المعلومات انظر كتاب إميل توما، تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديثة، الجزء الأول، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ص١٣٦- ١٤١.

الرابطة والنقابات وغيرها من الأحزاب التي تشكلت، واستطاعت هذه الحركة أن تشكل لها فرعًا في اليمن يطلق عليه اسم (الجبهة القومية في الجنوب)[١].

تكوَّنت الجبهة القومية في مايو عام ١٩٦٣م[٢] من سبع منظمات هي:

١. حركة القوميين العرب.

٢. تشكيل القبائل.

٣. الجبهة الناصرية.

٤. التنظيم السري للجنوب والضباط الأحرار.

٥. جبهة الإصلاح اليافعية.

٦. المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل.

٧. الجبهة الوطنية[٣].

تمَّ الإعلان عن الجبهة القومية للكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، وقد كانت حركة القوميين العرب هي القوة الفعالة في الجبهة القومية؛ لأن أفرادها أكثر تنظيمًا وأكثر تسييسًا، حيث تمكن

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص١٣٨.

(٢) بعد حوار متواصل في مايو ١٩٦٣م بين حركة القوميين العرب والتنظيمات السياسية الأخرى، وبعد قيام ثورة سبتمبر والمخاطر التي تعرضت لها الثورة من السعودية، والمرتزقة، والاستعمار البريطاني، تم الإسراع في إعلان الجبهة القومية. محسن محمد سعيد عبدالله، عدن، كفاح شعب وهزيمة إمبراطورية، الطبعة الأولى، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٤٩.

(٣) مجهول: دراسات في تاريخ الثورة اليمنية، مطابع مؤسسة ١٤ أكتوبر، عدن، ص٦٩.

أفراد حركة القوميين العرب من السيطرة على قيادة الجبهة القومية[١].

يعتقد الباحث أن ظهور الجبهة القومية وإعلانها في ١٤ أكتوبر هو امتداد لنضال الشعب في الجنوب الذي بدأ نضاله منذ أن وطئت أقدام المستعمرين أرض الجنوب.

تأسيس الحزب الاشتراكي العربي:

عند إصدار قانون الحريات السياسية في السلطنة القعيطية والذي أسهم في إعداده الأستاذ خالد عبدالعزيز[٢]، استفادت حركة القوميين العرب وأنشأت فرعًا لها في حضرموت تحت اسم (الحزب الاشتراكي)، هذا الحزب الذي كان يتبنى منطق القوميين العرب هدفًا وتنظيمًا[٣]، وقد افتتح مقرًا له في المكلا قرب الميناء، ثم انتقل إلى الشرج في الشارع الأول في الموقع الذي به عمارة بارشيد الحالية[٤].

وقد تأسس الحزب الاشتراكي العربي بدعم من قيادات الجبهة القومية من أمثال علي سالم البيض[٥]، ودخل في عضويته سعيد عمر العكبري[٦]، وأعضاء آخرين في الجبهة القومية، وعيّن عمر أحمد بلبحيث عضو قيادة

(١) بامؤمن: كرامة مبارك، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، الجزء الأول، ص٣١٨.
(٢) بفلح: سعيد عوض، باحث في التاريخ وأحد أعضاء الحزب الاشتراكي، أجريت المقابلة معه في ٢٠٠٦م.
(٣) الكاف: سقاف بن علي، المرجع السابق، ص٦٢.
(٤) المرجع نفسه، ص٦٣.
(٥) علي سالم البيض: مسئول عن عمل الجبهة القومية في حضرموت.
(٦) سعيد عمر العكبري: كان ناصريًا والتحق بالجبهة القومية.

الجبهة القومية أمينًا عامًا للحزب[١][٢].

ويرى الباحث أن الجبهة القومية استطاعت أن تفتح لها فروعًا في جميع مناطق الجنوب وحضرموت، وأن تقود النضال في كثير من المناطق حتى الاستقلال.

نضال الجبهة القومية في حضرموت:

بعد أن غادر السلطان غالب بن عوض القعيطي متوجهًا إلى بريطانيا، وخروج حزب رابطة أبناء اليمن من الساحة السياسية في حضرموت بعد حادثة القنبلة، والاجتماع الذي عقد في حي السلام، واشتداد المقاومة من قبل الجبهة القومية، وتوجيه الضربات القوية ضد المستعمرين انفردت الجبهة القومية بالنضال في حضرموت.

في عام ١٩٦٦م أطلقت الحريات السياسية في حضرموت وتم تشكيل الأحزاب السياسية، حيث عقد أول اجتماع في المكلا في المنطقة التي يطلق عليها سكة يعقوب حضره كثير من قادة الجبهة القومية، وقد ألقى سالم أحمد العلوي، وعلي سالم البيض، وسعيد عمر العكبري، وخالد عبدالعزيز وآخرون خطبًا تحدثوا فيها عن مستقبل البلاد، وقد ساعد هذا الاجتماع على انخراط كثير من أبناء الشعب وتعاطفهم مع الجبهة القومية[٣].

---

(١) فيتالي: فأؤو ميكن، الجبهة القومية في الكفاح المسلح من أجل استقلال اليمن الجنوبية والديمقراطية، ترجمة: سليم توماس، دار التقدم، الاتحاد السوفيتي، ١٩٩٨م، ص١٦٧.

(٢) بن عبدالمانع: محمد بن عمر، أحد القادة في الشرطة القعيطية عضو الجبهة القومية، مقابلة أجريت معه في عام١٩٨٨م، ونشرت في صحيفة (صوت العمال).

(٣) بن عبدالمانع: محمد بن عمر، مقابلة.

كما أن الدور الذي لعبه خالد عبدالعزيز، وفيصل العطاس (عضوا اللجنة التنفيذية للقيادة العامة للجبهة القومية)، وسعيد عمر العكبري عضو الشعبة، وعبدالله بن طالب الأحمدي، وعبدالله بن زقر، ومحمد دويل بن إسحاق يعدّ دورًا بارزًا في التحرك بين أوساط الجماهير وأفراد القوات المسلحة[١].

كما استفاد من هذا المناخ السياسي يحيى الكاف وآخرون عملوا على إنشاء الحزب الاشتراكي العربي، وهم بدورهم عملوا على إفشال مخطط حضرموت، حيث سافر يحيى الكاف إلى صنعاء والتقى بالرئيس عبدالله السلال وشرح له موقفهم من حضرموت، ووجه السلال رسالة إلى مدير إذاعة صنعاء يحث فيها الجماهير في حضرموت على نضالها ضد السلطنة[٢].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) المرجع السابق.
(٢) الكاف: يحيى، أجرى المقابلة معه الأستاذ الصحفي سالم غالب بن بريك في عام ١٩٨٤م.

المبحث الثالث

نضال الأحزاب في المدة من (١٩٦٦- ١٩٦٧م)

الأحداث التي شهدتها المكلا في ١٩٦٦م:

شهدت هذه المدة في اليمن عامة وحضرموت بخاصة كثيرًا من الأحداث والتطورات على الصعيد السياسي، وعلى الصعيد العسكري، وعلى الصعيد الجماهيري، وبخاصة في الذكرى الثالثة لإعلان الكفاح المسلح من قبل الجبهة القومية، حيث جرت في عدن عدة مظاهرات واضطرابات، وفي أثناء ذلك وزعت منشورات تدعو إلى انسحاب الجبهة القومية من جبهة التحرير[١].

بعد أن تم الدمج القسري في ١٣ يناير ١٩٦٦م، تم توقيع بيان الأحداث التي جرت من مختلف الأبعاد بين الأطراف الوطنية[٢]، وفي ١٢ ديسمبر ١٩٦٦م أصدرت الجبهة القومية بيانًا أعلنت فيه انسحابها من جبهة التحرير، وعدَّت نفسها الممثل الشرعي الوحيد لنضال الشعب في الجنوب[٣].

أما في حضرموت ففي يوم ١٢ سبتمبر ١٩٦٦م خرجت مظاهرة طلابية يقودها اتحاد الطلاب الذي كان تسيطر على قيادته الجبهة القومية، سارت هذه المسيرة من ثانوية المكلا متجهة إلى السكرتارية مارَّة بقرب مقر حزب رابطة أبناء اليمن، وعند عودتها (عودة المتظاهرين) وقف المتظاهرون أمام حزب رابطة أبناء الجنوب العربي وبدأت تهتف بهتافات ضد حزب الرابطة، في هذا الوقت حصل أن تمَّ رمي المتظاهرين بقنبلة من مقر حزب الرابطة

(١) فيتتالي فأؤو ميكن: المرجع السابق، ص١٦٧.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٢١٩.
(٣) فيتتالي فأؤو ميكن: المرجع السابق، ص١٧٠.

وقتل فيها الطالب خالد بن هامل وجرح عدد كبير، وفي تلك الحقبة كان أمين سر الرابطة سالم باجوه.

في ١١ سبتمبر ١٩٦٦م أي قبل المسيرة بيوم حذر سالم باجوه من تلك المظاهرة كما جاء في برقيته التي صدرت في ١١ سبتمبر ١٩٦٦م، ومن البيان الصادر عن الحزب الاشتراكي العربي واتحاد نقابات عمال حضرموت اللذين كانا يحرضان ضد حزب الرابطة[١].

هذه البرقية التي رفعت إلى وزير السلطنة جاء فيها:

"إننا نطالبكم أن تمنعوا كل ما من شأنه أن يثير الشغب وإشعال الفتنة والحرب الأهلية"[٢].

بعد هذه الحادثة تم إغلاق مقر حزب الرابطة وحكم بالسجن على مبارك يسلم بن عمرو خمسة عشر عامًا، واثنا عشر عامًا على كل من عبدان، وبن مرضاح، وعشرين عامًا على سالم باجوه، وبالإعدام على بركات باوزير، وإخلاء سبيل خمسة عشر متهمًا من بينهم صلاح بن مهنا

(١) صحيفة الرأي العام: العدد ١٦١ السنة الرابعة، ١٩٦٦م.

(٢) تنص البرقية كما جاءت في وثائق الرابطة " بكل احترام نلفت نظركم إلى البيان الصادر للحزب الاشتراكي العربي واتحاد عام نقابات عمال حضرموت في ١١/٩/١٩٦٦م وما تضمنه من تحريض صريح، وتصريح ضد حزب الرابطة وتحريض على إثارة الشغب والفتنة بين صفوف الشعب والإخلال بالأمن. إن الحادثة التي أشار إليها البيان أعلاه على أنها حصلت في سيئون يوم السبت ١٠/٩/١٩٦٦م لا علم لنا عنها ومدى صحتها، مع ذلك فإننا نرى أن الأمر من اختصاص السلطان في سيئون، ومن مسئولياتها التحقيق فيه وبالتالي اتخاذ الإجراءات اللازمة، إننا نطالبكم أن تمنعوا كل ما من شأنه أن يثير الشغب وإشعال الفتنة والحرب الأهلية وإزهاق الأرواح وإراقة الدماء، وأن تضعوا أيديكم على مصادر الفتنة والمحرضين عليها، وأن تتفضلوا بقبول أزكى التحايا".

الذي أدخل القنبلة إلى مقر حزب الرابطة[١].

وهكذا فإن الرابطة استُبعدت من النضال في حضرموت حيث أمر السلطان القعيطي بحلّ الحزب أثر هذه الحادثة، وتوسعت قاعدة الحزب الاشتراكي العربي، وأنشئت الجبهة الشعبية الديمقراطية، إن حركة القوميين العرب كانت في الواقع فرعًا للجبهة القومية في حضرموت.

وفي أبريل ١٩٦٧م وصلت بعثة الأمم المتحدة الخاصة بالجنوب العربي إلى عدن بعد أن مرت بلندن، والقاهرة، وجدة[٢]، وعند وصول البعثة إلى عدن شهدت المكلا يومين من الإضرابات والمظاهرات؛ احتجاجًا على وصول البعثة الدولية للجنوب، واستغل اتحاد القوى الشعبية هذه الحادثة ودعا إلى التظاهر والإضراب - في بيان أصدره - لمدة يوم واحد، كما استغلت الجبهة الشعبية هذا الموقف وبعض الهيئات الأخرى وأصدرت بيانًا دعت فيه إلى التظاهر والإضراب لمدة يومين، وقد استجابت الجماهير في حضرموت (المكلا)، ونفذ الإضراب حيث شلّت الحركة التجارية لمدة يومين كاملين ما عدا إدارة المستشارية.

وفي يوم الأحد من تلك الأيام خرج الاتحاد الوطني للقوى الشعبية في مظاهرة وحملوا فيها لافتات مؤيدة لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل، كما خرجت في اليوم نفسه مظاهرة أخرى تقودها الجبهة الشعبية الديمقراطية تحمل لافتتين مؤيدة للجبهة القومية، وقد اشترك في المظاهرات اتحاد النقابات وجميع فئات الشعب، وفي اليوم التالي (يوم الإثنين) خرجت

(١) صحيفة الرأي العام: السنة الرابعة، العدد ١٦٤، الاثنين ١مايو ١٩٦٧م.
(٢) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص٢٧٢.

مظاهرة أخرى للجبهة الشعبية الديمقراطية تحمل لافتة كتب عليها (يا مكاوي يا قحطان تحيا الثورة في ردفان)[١].

لقد تجلى الخلاف واضحًا بين الأحزاب في حضرموت، وقد كتب مقال في صحيفة الرأي العام جاء فيه "إن وطننا بحاجة إلى وحدة وهدف، وكان الهدف هو تأسيس الأحزاب وقد تأسست، وليس أن يقال إن حضرموت فيها أحزاب، وهل تبحث الأحزاب مشاكل البلاد بصورة إيجابية بعيدة عن عرض العضلات؟، وهل بحثت الأحزاب السبيل الوحيد لجمع الكلمة ورأب الصدع "[٢].

وهكذا بعد الانقسام الذي ظهر في قيادة الجماهير بدأت الأحزاب في حضرموت تفكر في الوحدة الوطنية، وقد تم اختيار سعيد عمر العكبري رئيسًا لمؤتمر الوحدة الوطنية، وقد بعث سعيد عمر العكبري برقية للرئيس جمال عبدالناصر حول اندماج القوى التحررية في حضرموت، وقد جاء التأييد والمباركة في برقية[٣] من الرئيس جمال عبدالناصر إلى سعيد عمر العكبري[٤].

في ٨ أبريل كان مقررًا عقد المؤتمر الوطني من أجل وحدة النضال في حضرموت، هذا المؤتمر الذي كان مقررًا أن يحضره ممثلو الأحزاب

---

(١) صحيفة الرأي العام: العدد١٦١.
(٢) المرجع نفسه.
(٣) نص البرقية: السيد سعيد عمر العكبري رئيس مؤتمر الوحدة الوطنية - المكلا عندما وصلت برقيتكم - عن اندماج القوى التحررية في حضرموت في وحدة نضالية واحدة؛ لنضاعف تأييدنا لكم وللشعب الحر في الجنوب المحتل، سوف نقف معكم بالتأييد في عزم وإصرار حتى يصبح أمر الجنوب لبنيه الأحرار وتطهير أرضهم من المستعمر الغاصب، والسلاطين وأعوانهم، والرجعيين، والعملاء. والله يرعى كفاحكم فلترفع إرادة أمتنا العربية.
(٤) صحيفة الرأي العام: العدد١٦٦.

السياسية، وممثلون عن البادية إلا أنه قد تم تأجيله إلى ١١ أبريل ١٩٦٧م؛ نظرًا لعقد مؤتمر البادية والذي عقد في ٨ أبريل ١٩٦٧م وحضره ممثلون عن البادية، وقد اختار مؤتمر البادية عشرة من ممثلي البادية لحضور مؤتمر الوحدة الوطنية[١]، وفي تلك الحقبة من عام ١٩٦٧م تلبدت سماء حضرموت بغيوم سياسية؛ نتيجةً للتوترات والصراعات الحادة بين فصائل العمل الوطني، وكان لابد من وجود صيغة مشتركة بين الأحزاب السياسية؛ من أجل تفادي هذه الصراعات، فكانت المبادرة لعقد مؤتمر لفصائل العمل الوطني المعنية وهي جبهة التحرير، والجبهة القومية، وحزب البعث، والحزب الاشتراكي العربي، ومستقلون[٢].

لقد تمت الدعوة لهذا المؤتمر وقد جاء الرد سريعًا من الجبهة القومية التي أعلنت عدم حضورها المؤتمر ولم يصدر أي تعليق بالموافقة أو الرفض من اتحاد القوى الشعبية، ولهذا لم يعقد المؤتمر في وقته[٣]، في حقيقة الأمر لم يعقد المؤتمر في أبريل كما هو مزعوم، ولكن تم لقاء قصير مشحون بالتوتر والقلق حضره مجموعة من القادة من أمثال علي سالم الغرابي عن حزب البعث، وسالم تومه عن الجبهة القومية، ومحمد سالم باصديق عن جبهة التحرير، وآخرون من الشخصيات الاجتماعية والأعيان في السلطنة القعيطية[٤]، وقبل عقد هذا اللقاء غادر السلطان غالب بن عوض القعيطي المكلا في ٢٩ أبريل ١٩٦٧م متوجهًا إلى بريطانيا لقضاء إجازته هناك كما هو مزعوم.

---

(١) صحيفة الرأي العام: العدد١٦٤. (٢) صحيفة الرأي العام: العدد١٦١.
(٣) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، مقالات بعنوان: أغلى الرجال، المرجع السابق، ص٢٢. (٤) المرجع نفسه، ص٢٤.

تشكيل لجنة عسكرية ومدنية:

وقبل مغادرة السلطان غالب بن عوض القعيطي السلطنة تم تشكيل لجنة عسكرية ومدنية من أجل إدارة شئون البلاد والنظر في القضايا المهمة في أثناء غياب السلطان مكونة من:

١. وزير السلطنة القعيطية رئيسًا
٢. السكرتير الحربي عضوًا
٣. نائب لواء المكلا عضوًا
٤. قائد الجيش النظامي عضوًا
٥. قائد الشرطة المسلحة عضوًا
٦. قائد الشرطة الوطنية عضوًا[١].

وفي شهر يوليو من عام ١٩٦٧م عقد لقاء في حضرموت جمع فصائل العمل الوطني والتي تقود النضال ضد السلاطين والمستعمرين غير أن هذا اللقاء كان لقاءً قصيرًا تم بين فصائل العمل الوطني في حضرموت، ويقال إنه استمر حوالي خمس عشرة دقيقة فقط، وتحدث الحاضرون باقتضاب عن المخاطر المتوقعة؛ نتيجةً للخلافات القائمة، وكان آخر المتحدثين مندوب الجبهة القومية، وقد تحدث بجملة واحدة (ما تدعون إليه باب مفتوح مكتوب عليه ممنوع الدخول) وصمت[٢].

هكذا انفض الاجتماع دون التوصل إلى وفاق بين فصائل العمل الوطني

(١) صحيفة الرأي العام: العدد١٦١.
(٢) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، المرجع السابق، ص٢٤.

في حضرموت؛ لأن سلوك ممثل الجبهة القومية أثار دهشة الجميع وقد أصيبوا بخيبة أمل، فقد انطفأت الآمال ومضت الأوقات التي سوف تجنِّب الصراع في حضرموت[١].

لقد كان انطلاق ممثل الجبهة القومية في موقفه هذا من الآتي:

١. قرار الأمم المتحدة في عام ١٩٦٥م والذي ينص على إعطاء الجنوب العربي استقلاله في يناير ١٩٦٧م، واستمرار القمع البريطاني للمقاومة، واشتداد قوة الجبهة القومية في توجيه الضربات للمستعمرين.

٢. وصية بعثة الأمم المتحدة التي زارت عدن في أبريل ١٩٦٧م، ومنها أن على بريطانيا أن تتجه إلى تمثيل الشعب في المنطقة للتفاوض من أجل الاستقلال، لقد كانت القوة للجبهة القومية في عدن، والجبهة الشعبية الديمقراطية في حضرموت اللتين تعدان نفسيهما الممثل الشرعي والوحيد في الجنوب العربي[٢]

٣. اشتداد الكفاح المسلح الذي تقوده الجبهة القومية ونشاطها بين القواعد الشعبية في الريف والمدن الذي مكنها من تحقيق قدر كبير من الشمولية بين أوساط الشعب والجنود والمثقفين[٣].

تحرك الجبهة القومية بين أوساط القوات المسلحة:

في أوائل عام ١٩٦٧م بدأ أسلوب الكفاح المسلح يظهر في حضرموت،

(١) المرجع السابق، ص٢٤.
(٢) فيتالي فأؤو ميكن: المرجع السابق، ص١٨٠.
(٣) المصري: أحمد عطية، المرجع السابق، ص١١٣.

مما أدى إلى شعور السلطنة القعيطية بخطورة هذا العمل الذي تقوم به الجبهة القومية، فقامت بتشكيل قوى عسكرية أطلق عليها اسم (النجدة)، وتم تعيين قائد لها وهو الرائد عيدروس عمر العيدروس، ومساعده محمد عمر بن عبدالمانع، وقد التحق الاثنان بالجبهة القومية، حيث تم الاتصال بين محمد عمر بن عبدالمانع، وسعيد عمر العكبري؛ وذلك من أجل ترتيب العمل، والتغلغل داخل القوات العسكرية، واستقطاب القيادات العسكرية للجبهة القومية[١].

وفي شهر يوليو من العام نفسه صدرت الأوامر من خالد عبدالعزيز، وسعيد عمر العكبري إلى محمد عمر بن عبدالمانع، ومجموعة من الضباط بالتجهز والخروج من المكلا مع السلاح والعتاد الموجود بحوزتهم، لكن محمد عمر بن عبدالمانع، وعلي عمر، وأحمد سالم العامري طلبوا اللقاء والتشاور بقيادات الجبهة القومية بوساطة سعيد عمر العكبري، وتم اللقاء بحضور خالد عبدالعزيز، وسالم علي الكندي، وتم مناقشة موضوع الخروج، ولكن الضباط طرحوا كيفية استقطاب القادة العسكريين ذوي المناصب الكبرى، وكلّف خالد عبدالعزيز ومحمد عبدالمانع باستقطاب المقدم ناصر عوض البطاطي قائد الشرطة القعيطية، وقد تم إقناع الأخير باللقاء مع خالد عبدالعزيز وبعض قيادات الجبهة القومية[٢]، وهكذا تم الدخول في مفاوضات مع قادة الوحدات في السلطنة القعيطية؛ وذلك من أجل حقن الدماء وتسليم المكلا بصورة سلمية، وقد كان التفاوض مع:

١. سالم عمر الجوهي قائد جيش البادية الحضرمي.

---

(١) عبدالمانع: محمد عمر، مقابلة. (٢) المرجع نفسه.

٢. أحمد عبدالله اليزيدي قائد الجيش النظامي.

٣. ناصرعوض البطاطي قائد الشرطة المسلحة.

٤. أحمد بن منيف قائد الشرطة المدنية.

٥. حسين المنهالي أركان جيش البادية[١].

ومن قيادة الجبهة القومية خالد عبدالعزيز، وعباس حسين العيدروس، وفي نهاية اللقاء قررت القيادات العسكرية إصدار بيان باسم قيادة الوحدات العسكرية[٢]، وصدر البيان باسم الوحدات العسكرية الثلاث، والذي أوضح فيه: "أن الجيش من الشعب وأنهم حريصون على مصلحة البلاد، وأنهم لن يسمحوا لأي كان بالإخلال بالأمن، وأنهم سوف يضربون بيدٍ من حديد كل من يحاول المساس بمصلحة البلاد"، وقد كان الاتفاق أن يصدر هذا البيان بالتنسيق مع الجبهة القومية سرًا. كما تم عقد اجتماع آخر للضباط الذين ينتمون للجبهة القومية من رتبة نقيب وأعلى في منزل القائد صالح يسلم بن سميدع، وحضره خالد عبدالعزيز، وسعيد عمر العكبري، وقادة الوحدات الثلاث، وتمَّ فيه تحديد إسقاط السلطنة في تاريخ ١٨ سبتمبر ١٩٦٧م[٣].

وقد نشب خلاف بين قيادات الجبهة القومية حول التفاوض مع القوات المسلحة فقد اعترض على ذلك قائد القطاع الفدائي العسكري في المنطقة، ومعه كثيرون من الفدائيين حول الأسلوب السلمي لإسقاط السلطنة، وقرر هؤلاء الفدائيون الانسحاب من المكلا وتحركوا إلى لواء حجر المجاور

(١) العيدروس: عباس حسين، قيادي في الجبهة القومية، أجرى المقابلة معه الأستاذ الصحفي سالم غالب بن بريك في عام ١٩٨٤م.
(٢) عبدالمانع: محمد عمر، مقابلة (٣) المرجع نفسه.

لسلطنة الواحدي بهدف إسقاطه عسكريًا وجعله منطقة ارتكاز لهم، وكان ذلك في ١٣ سبتمبر ١٩٦٧م[١].

عقد اجتماع في المكتبة السلطانية حضره الأحزاب، وقيادات الوحدات العسكرية، والمنظمات الجماهيرية، والعمالية، والطلابية، وشيوخ القبائل، وقد أحاط بالمكتبة جمعٌ غفيرٌ من المواطنين بلغ عددهم حوالي واحدًا وعشرين ألف مواطن، وقد خرج هذا الاجتماع بهذه القرارات:

١. شعب حضرموت جزء لا يتجزأ من شعب الجنوب.

٢. الجبهة القومية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب في حضرموت والجنوب[٢].

وفي ١٦ سبتمبر ١٩٦٧م وصلت برقية من السلطان غالب بن عوض القعيطي يخبرهم فيها بوصوله بحرًا إلى ميناء المكلا في صبيحة يوم ١٧ سبتمبر ١٩٦٧م، وتم إبلاغ قيادات الجبهة القومية بهذه البرقية[٣].

وعلى أثر برقية السلطان غالب اجتمعت قيادة الجبهة القومية في اجتماع غير مكتمل النصاب أقل من النصف؛ لأن مجموعة منهم خرجت من المكلا؛ تحسبًا لما قد يحدث للشعبة التنظيمية، وقبل ساعات من وصول الباخرة التي تحمل السلطان أصدرت القرارات الآتية:

١) اختيار سالم علي الكندي عضو قيادة الشعبة التنظيمية للصعود إلى الباخرة.

---

(١) العيدروس: عباس حسين، مقابلة.
(٢) العكبري: سعيد عمر، عضو قيادة الشعب في الجبهة القومية. مقابلة نشرت في صحيفة سبتمبر. (٣) عبدالمانع: محمد عمر، مقابلة.

٢) تسليم السلطان الإنذار بعدم النزول إلى الميناء، ومغادرة الباخرة من الميناء.

٣) إبلاغ القيادات العسكرية بتقديم موعد إعلان سقوط السلطنة والذي حدد في صباح يوم السابع عشر من سبتمبر[١].

لقد انفردت الجبهة القومية في نضالها في الساحة الحضرمية؛ لقدرة قياداتها على ممارسة أسلوب جديد في النضال الشعبي وترجمة مشاعر الجماهير وتطلعاتها على حقائق ملموسة على الأرض، ولعل تبني الجبهة القومية العمل السري والشعبي أدى إلى انضمام كل شرائح المجتمع إلى عضويتها، ونجاح قيادة الجبهة القومية في بناء تنظيم سياسي وعسكري فريد، والذي مكَّنها من الانفراد في النضال[٢].

إسقاط السلطنة القعيطية:

إن إسقاط لواء حجر في ١٣ سبتمبر ١٩٦٧م عسكريًا كان بمنزلة إقفال البوابة الجنوبية للسلطنة القعيطية، حيث كان لا بد من قفل هذه البوابة؛ وذلك من أجل التمهيد لإسقاط العاصمة القعيطية المكلا، فضلاً عن منع أي تدخل لصالح السلطنة القعيطية من سلطنة الواحدي، كما شكل سقوط حجر فرصة لتجمع العناصر الفدائية في هذه المنطقة، والذين سيزحفون منها إلى المكلا[٣].

انعقد اجتماع القادة العسكريين - الذي شارك فيه البطاطي، وبن منيف، والجوهي، واليزيدي، والذي لم يحضره بن سميدع، وبدر الكسادي - مع

(١) المرجع السابق. (٢) العكبري: سعيد عمر، مقابلة.
(٣) اليزيدي: أحمد عبدالله، قائد جيش النظام، أجرى المقابلة معه الأستاذ الصحفي سالم غالب بن بريك.

قيادة الجبهة القومية ممثلة في خالد عبدالعزيز، والذي اتفق فيه على تسليم المكلا بطريقة سلمية للجبهة القومية[١].

في يوم ١٥سبتمبر ١٩٦٧م تم تشكيل لجنة للطوارئ من قيادات الجبهة القومية، والقيادات العسكرية من أجل إدارة المكلا واستلامها في ١٨ سبتمبر ١٩٦٧م، ولكن المفاجأة في البرقية التي وصلت يوم ١٦ سبتمبر ١٩٦٧م[٢]، وفي صبيحة يوم ١٧سبتمبر١٩٦٧م وصلت الباخرة السعودية وعلى متنها السلطان غالب بن عوض القعيطي، والسلطان الكثيري، عملت قيادات الجبهة القومية على إعداد وثيقة التنازل وقد أعدَّها خالد عبدالعزيز وسلمها المكلف سالم علي الكندي، وعمل سعيد عمر العكبري على إعداد القوة العسكرية المكونة من سرية المشاة، وسرية المصفحات بقيادة الرائد أحمد محمد برجف وتمركزت في الميناء.

وصلت الباخرة في الساعة التاسعة من صباح يوم ١٧سبتمبر١٩٦٧م وكان الجميع في انتظارها، وصعد إلى الباخرة سالم علي الكندي ممثلاً عن الجبهة القومية من أجل التفاوض مع السلطان والتوقيع على التنازل، ووقع السلطان التنازل، وسمحوا للباخرة بمغادرة الميناء في الساعة الحادية عشرة صباحًا[٣]، وقد تم تكليف سالم الكندي الصعود إلى الباخرة في اجتماع الجبهة القومية مع القيادات العسكرية، ولكن لماذا اختير سالم الكندي؟

اختارت الجبهة القومية الكندي للأسباب الآتية:

١. يجيد اللغة الهندية.

---

(١) العيدروس: عباس حسين، مقابلة.
(٢) عبدالمانع: محمد عمر، مقابلة.
(٣) العكبري: سعيد عمر، مقابلة.

٢. أحد قيادات شعبة المكلا.

٣. مقرب من القصر السلطاني.

٤. تفادي أي خداع في المفاوضات إذ جرت المفاوضات باللغة الهندية على الباخرة.

٥. إجبار السلطان غالب على كتابة تنازل عن الحكم وتسليمها إلى الكثيري[١].

وبمغادرة الباخرة ميناء المكلا تم رفع علم الجبهة القومية في ميناء المكلا على سارية سكرتارية الحكومة حيث رفع العلم كل من عمر برجف، وسالم برجف، وعلي سالم الديني، وسالم علي الكندي، وآخرون[٢].

لهذا استطاعت الجبهة القومية في يوم ١٧سبتمبر ١٩٦٧م إسقاط السلطنة القعيطية وإسقاط الحكم القعيطي الذي بدأ عام ١٨٦٥م بدخول الشحر، و١٨٨٢م دخوله المكلا حتى عام ١٩٦٧م أي ما يقارب مائة عام، وهكذا انتهت مرحلة في تاريخ المنطقة وبدأت مرحلة جديدة.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) العيدروس: عباس حسين، مقابلة.
(٢) العكبري: سعيد عمر، مقابلة.